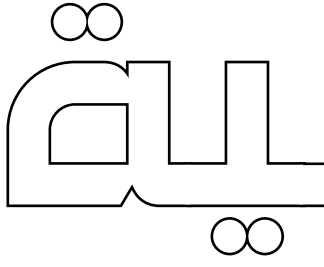


بداية النهاية



شعارات الثورة اليمنية: عبارات موجزة لا تخلو من الدعابة

ظهرت بالتوازي مع ثورة الشباب اليمنية حالة إبداعية تفجرت على هيئة شعارات تطالب بإسقاط النظام وتحاول تلخيص المطالب بعبارات موجزة، رشيقة، وتحمل الكثير من الدعابة

أخذت الشعارات من ثورة النيل في البداية كما هي دون تعديل، باستثناء الأسماء المصرية وإبدالها بأسماء يمنية كي تناسب الحالة الخاصة بها، ثم ما لبثت شعارات الثورة اليمنية أن تطورت حتى أخذت شكلها الخاص مع تقدم عمر الثورة، قطعتم الشعارات بنكهة محلية يمنية، خلقت أداة وصل بين الأحداث الجارية وعبارات محلية شهيرة ومتداولة على ألسن العامة. لكن التطور الأكبر في تلك الشعارات حصل بعد إقرار إقامة الاعتصام في الساحة الشهيرة أمام جامعة صنعاء الجديدة التي سُميت لاحقاً ساحة «التغيير». فعامل الثبات والإقامة في مكان مستقر يمنح الشعارات ثباتها، ويعطي المتابع فرصة لالتقاطها ومشاهدتها باستمرار، ومن هنا فاعليتها. وتكاد الدعابة تكون السمة الأبرز والأكثر شيوعاً في تفاصيل هذه الشعارات، وتعكس حالة هدوء يمنية تأتي دائماً مصاحبة للفترات اللاحقة لـ«المقيل» (مضع نبذة القات أو تحزينها)، حيث تجد الدعابة فرصة للتكوين والانتشار. بداية، لا يمكن القفز على شعارين هما دعامة شعارات هذه الثورة الشبابية، أولهما «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي يقترب فعلاً من تكوين حالة خاصة حتى على السنة الجماعات الموالية للرئيس علي عبد الله صالح لكن في اتجاه آخر. إذ يُستخدم هذا الشعار في نصفه الأول للتعبير عن حالة احتجاج لدى البلطجية على تأخر وجبات الأكل أو المبالغ المالية التي تصرف للأفراد الذين تتلخص مهماتهم في مهاجمة أماكن تجمع الشباب المحتجين أو الصحافيين ورجال

صنعاء - الأخبار

في مخيمات الاعتصام المقامة حالياً في العديد من المناطق اليمنية، مثل ساحة «التغيير» أمام جامعة صنعاء الجديدة، وساحة «الحرية» في مدينة تعز وغيرها من الساحات في عدن وإب والحديدة، تنتشر الشعارات التي تطالب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالرحيل. وإذا ما نحينا جانباً شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» الذي انطلق من تونس وغداً أيقونة للثورات العربية اللاحقة، لم نتح للشباب اليمني فرصة التقاط بعض شعارات الثورة التونسية. في المقابل، ظهرت الشعارات في بداية الثورة اليمنية كأنها استنفادت كثيراً ونهلت من ثورة الشباب المصرية وشعاراتها، وخصوصاً بعدما سهّل الإعلام الحديث وشبكات التواصل الاجتماعي وصول تلك الشعارات إلى الثورات اللاحقة.

يقول الشاب المسك بالمذيع على المنصة: «!!!!!! رحل»، ماداً حرف الألف في الكلمة عمداً دلالة على إصرار الشباب وتأكيدهم مطلبهم، وأن لا تراجع فيه، ليردّ عليه الشباب الواقفون أمام المنصة بأعداد كبيرة: «!!!!!! رحل».

يصمت الشباب في حركة تظهر استغرابه من عدم سماع صوت الرئيس علي صالح مستجيباً للمطالب، ليعود إلى ترديد «ارحل» ويجريه في ذلك المعتصمون. وبينما تبرز مفردة «ارحل»، المنطوقة والمكتوبة بكثرة في مساحات كبيرة على جدران المخيم وعلى وجوه الشباب والأطفال القادمين مع أسرهم، نجد شعارات

الإعلام، فتطلق عبارة «الشعب يريد...» من دون نطق المقطع الثاني «إسقاط النظام»، فيفهم القائمون عليهم أن موعد المطلوب قد تأخر. وقد أصبحت مثل هذه المواقف متكررة ومنقولة للمعسكر الثاني لتصبح مثار التندر والسخرية. كذلك نجد عبارة «ارحل» المنتشرة في كل مكان. مفردة واحدة فقط تردّد بما هي علامة توقف أو استراحة بين فقرات ترديد الشعارات الأخرى.

البلطجية يلجأون إلى ترداد «الشعب يريد...» للمطالبة بمستحقاتهم



«ارحل» رفعها الأطفال أيضا (خالد عبدالله - رويترز)

أخرى تظهر فيها سمة الإبتكار المخلوطة بالدعابة، فمثلاً نرى عبارة «ارحل..أشتي (أريد) عقلي يرجع لي» مكتوبة على صورة رجل أشعث تبدو عليه سمات من فقد عقله.

كذلك نجد شعارات تتسم بسرعة البديهية والتقاط تطورات ما يجري من أحداث وإعادة تلخيصها وتطويعها على هيئة شعار جديد، فنجد مثلاً أنه بمجرد ورود خبر تقديم الرئيس صالح اعتذاره عن الكلام الذي قاله بعدما اتهم البيت الأبيض بإدارة الثورات العربية الشبابية، التقط الشباب الخبر وصاغوه على هيئة شعار يقول: «خزيننا يا علي... أين أميركا... أين طلي»، وهو شعار يلخص مسألة إقدام الشخص على أمر لا يقدر على تحمّل عواقبه.

وفي لوحة أخرى، تظهر صورة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز وقد كتب عليها ما يشبه الرجاء «يا ملك يا عبد الله... باقي لك علي عبد الله»، تقابلها لوحة أخرى تتضمن صورة شقة فاخرة في جدة معروضة للبيع، ومن مميزاتها أنها تقع إلى جوار شقتي محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي، فيصبح من السهل تلمس الحساسية اليمنية المتناقضة من كل ما له علاقة بالملكة العربية السعودية، الدولة أو «الشقيقة الكبرى»، التي لم تتوقف بحسب اعتقاد كثيرين، عن التدخل في الشؤون اليمنية وتعكير صفو حياة أهلها. لكن هذا لا يمنع تمنى الشباب على الملك السعودي أن يمحو بماله ما سبق، وذلك بتقديم عرض سعودي يتمثل في استضافة الرئيس صالح، وضمان حياة كريمة له برفقة زميليه السابقين.

مؤتمر وطني للحوار... بغياب المعارضة وممثلي المعتصمين

بعدما رأى أن إسقاط النظام «لا يحل الإشكالات والتحديات التي تواجه اليمن في الوقت الراهن». كذلك رأى السفير الأميركي أن «السبيل الأمثل لحل مشاكل اليمن يتمثل بالحوار، لا بالتمظاهرات»، في إشارة واضحة إلى أن الولايات المتحدة غير مستعدة حتى اللحظة للتخلي عن حليفها الوثيق علي عبد الله صالح، على الرغم من تزايد الضغوط الشعبية والسياسية عليه للتحجج عن الحكم. ورأى فايرستين أن «مبادرة صالح في الثاني من شباط الماضي تؤسس لحوار، تجنباً لاحتمالات الانزلاق نحو العنف». هناك أسباب إضافية لفشل المؤتمر، منها أنه يصب في اتجاه تقسيم المجتمع اليمني، وزيادة الاستقطاب بين أطرافه. لكن أوساط المعارضة ترى أن الفشل سيضع النظام في خانة المعزول، وسيظهر أنه من دون غطاء شعبي، ولا يقف في صفه سوى بعض الهيئات التي تدور في فلك أصحاب المصالح والأطراف المستفيدة من النظام.

إنما هي نتاج لسياسات خاطئة ارتكبتها النظام الحاكم، لتتنفي الحاجة بفضلها إلى أي مؤتمرات خارجية لإضعاف اليمن. وعلى الخط نفسه، روج الإعلام المحسوب على النظام للقاءات عقدتها لجنة وزارية، برئاسة رئيس الوزراء اليمني، علي محمد مجور، مع ممثلين عن الشباب اليمني، ومن بينهم المعتصمون أمام جامعة صنعاء، نوقشت خلالها مطالب الشباب في مجال الإصلاح السياسي، في الوقت الذي كان فيه ممثلو الشباب يعلنون تبرؤهم من أي اجتماع مع السلطة، مؤكدين أن محاورى اللجنة الوزارية ليسوا سوى طلاب منتيمين إلى الحزب الحاكم.

والسعي إلى الحوار مع الشباب تبين أنه لم يكن بعيد عن رغبات السفارة الأميركية في صنعاء، التي خرج أمس سفيرها جيرالد فايرستين، ليؤكد أنه «ينبغي إدماج الشباب في منظومة العمل السياسي باعتبارهم بناة الحاضر والمستقبل»، وذلك

على أنه المعرقل برفض الجلوس إلى الطاولة مع النظام للباحث بشأن حلول سياسية للأزمة. وهو ما دفع وزير الدفاع اليمني، اللواء محمد ناصر أحمد، إلى دعوة أطراف العمل السياسي إلى تحكيم صوت

معلومات عن سعي الرئيس اليمني إلى الحصول على تفويض المؤتمر لفرض حالة الطوارئ

العقل والحكمة، وتجنب اليمن ويلات الفتنة، وتفويت الفرصة على المتربصين والساعين إلى تمزيقه، والقضاء على كل المنجزات التي تحققت.

ولفت أحمد إلى أن «الأوضاع التي يمر بها الوطن العربي، والمؤامرة الكبيرة للسيطرة على ثرواته من خلال إشاعة الفوضى وزعزعة أمن الشعوب واستقرارها»، دون الأخذ في الحسبان أن مشاكل اليمن التي وضعته في مصاف البلدان الفاشلة،

حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والأحزاب الديكورية التي تدور في فلكه، بعدما استجبت المعارضة انعقادها بتأكيد رفضها المشاركة فيه، ووصفته على لسان القيادي فيها، محمد الصبري، بأنه بمثابة «إعلان وفاة النظام بعدما كان ميتاً سريراً. ولذلك، فإن أي مقررات أو حلول ستصدر عنه لن تكون سوى مقررات الحزب الحاكم»، وسط معلومات عن سعي النظام إلى الحصول على موافقة المشاركين في المؤتمر، الذي يفترض أن يضم أعضاء مجلس الشورى والنواب والمجالس المحلية، لإعلان حالة الطوارئ في البلاد، رغبة منه في إطلاق يده للقضاء على المحتجين، بعدما فشل البلطجية في هذه المهمة.

كذلك لا يمكن فصل الدعوة إلى المؤتمر عن محاولة السلطات إيهام المجتمع الدولي، الذي يراقب عن كثب ما يجري في البلاد استعداداً لانعقاد «مؤتمر أصدقاء اليمن»، بأنها تسعى إلى حل الأزمة بالحوار، مقابل إبراز الطرف الآخر

لم يجد الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، أمامه، بعدما بات يشعر بأن الخناق يضيق أكثر من حوله، سوى فرض انعقاد مؤتمر وطني للحوار، تزامناً مع قراره اللجوء إلى الجيش، موعزاً إليه بالانتشار حول القصر الرئاسي وميدان التغيير، أملاً بأن يكون الحصن الحامي له، بعدما خسر ورقة الدعم القبلي والديني، بفعل أخطائه المتكررة التي جعلت أوثق حلفائه السياسيين يتخلون عنه، وينضمون إلى المطالبين بإسقاطه.

المؤتمر الوطني المزمع عقده اليوم لحل الأزمة اليمنية، لا يبشر بأي نتائج إيجابية تسهم في تخفيف حدة التوتر والاحتقان في البلاد، بعدما وصل الحوار بين السلطة والمعارضة، بمختلف أطرافها، إلى حائط مسدود، عززه لجوء صالح إلى العنف لمواجهة تمدد الاحتجاجات المطالبة بإسقاطه. ومنذ اللحظة الأولى لإعلانه، لاحقت صفة الفشل المؤتمر الوطني، بعدما بدا واضحاً أن حضوره لن يتخطى